Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لونًا من الشعر القصصى القصير هو البالاد، ينقل قصة صغيرة أو حادثًا ذا مغزى عميق فنقلتُهُ» . . (ص ١٨)، كما أن هناك بحورًا فى الإنكليزية والفرنسية لا وجود لها فى العربية (ص ٢٠)، وأنه استولد فى بلوتولاند بحورًا جديدة منها المنقول عن القريض الأوروبى ومنها المبتكر (ص ٢٠)، ثم إن «فرلين» قال فى قصيدته «فنّ الشعر» : أمسك البلاغة واكسر رقبتها . وقد حذا شعراء أوروبا حذو «فرلين»، وأضاف : «وقد حذا لويس عوض حذوهم فكسر رقبة البلاغة، واعتقد أنه نجح في ذلك إلى أبعد الحدود» . ثم إنه لماذا يجوز للشاعر الفرنسى أن يقول فلوفلوتان، ولا يجوز له هو أن يقول بالعربية : «احلولولك» وكان احلولك . .

على أنه طمح إلى أكثر من ذلك : إلى أن تترك مصر اللغة العربية وتكتب بالعامية المصرية قياسًا على ما جرى فى أوروبا عندما تمرد العبيد على لغة السادة فتحولت اللهجات العامية فى كل من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال وسواها إلى لغات رسمية منفصلة عن اللغة الأم وهى اللغة اللاتينية . وفى مقدمة بلوتولاند الكثير حول ذلك .

أما نماذجه الشعرية التى كتبها تطبيقًا للنموذج الشعرى الأوروبى الممتلئ هو يقينا بصحته، فهى على حد تعبيره «نماذج ركيكة ليس صاحبها بشاعر أصلا» ولعله كتبها للتسويق والترويج فى الدرجة الأولى أو لمحاولة شق الطريق لا أكثر . وفى خاتمة بلوتولاند المنشورة مع الطبعة الجديدة الصادرة بمناسبة مرور خمسين عامًا على صدورها لأول مرة، نفهم أن قصائده هذه كانت موضع تندر العقاد وطه حسين وأمين الخولى وسواهم . ولا شك أن قسمًا كبيرًا منها سيكون موضع تندر كل جيل آخر .

منهج خاطئ فى التجديد لأنه مبنى على الإيمان المطلق بصحة النموذج الغربى واعتباره معيار الصحة والجدارة، فى حين أنه يسقط أى قيمة للتراث العربى شعرًا وأدبًا ولغة وتاريخًا وحضارة .

إننا لا ننفى أن تقدّم مقدمة بلوتولاند وأشعار بلوتولاند فائدة ما للشاعر العربى، ولكن فائدتها الأساسية تكمن فى استخلاص مبدأ جوهرى هو أن تقليد الشعر الأجنبى لا يختلف فى شىء عن تقليد المعلقات الجاهلية اليوم، وأن عملية صنع الجديد الشعرى لا تكون «بالوصفة» التى وصفها لويس عوض، وهى نفض اليد من الشعرية العربية، بل بالانطلاق من هذه الشعرية بالذات وتحديثها والاجتهاد حولها من نوع ما فعله شعراء المهجر والشعراء الرواد . وهذا هو طريق التجديد والتحديث الذى لا طريق سواه .